ترسيخ القيم والتربية النبيلة بين ابناء المجتمع دراسة تحليلية في سورة الانعام

أ.د يعقوب ناظم احمد السعدي
كلية العلوم الاسلامية / الجامعة العراقية
yaqoob.n.ahmed@aliraqia.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/١٢ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٣٠

الملخص :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى له وصحبه اجمعين وبعد :

فان من المتفق عليه ان القران الكريم انزله الله تعالى لبناء مجتمع يتصف باعلى القيم والتربية الاجتماعية النبيلة ويتصف بالوعي المجتمعي ، وهذا واضح في السور التي ورد فيها الكثير من الايات التي توضح السبل والقواعد والفقرات التي تبين كيفية بناء المجتمع على القيم ولالتربية الإسلامية في ضوء التعليمات القرانية ومن السور المهمة سورة الانعام التي هي من السور التي تضمنت الكثير من الظوابط والقواعد والتوجيهات لبناء المجتمع ،وخاصة الايات الثلاثة (١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣) والتي تضمت الوصايا العشر وتعتبر هذه القواعد المهمة لترسيخ القيم والتربية النبيلة لبناء مجتمع يتصف بالتعاون ،والتقدم ،والابداع واهم الوصايا التي وجهت المجتمع للعمل بها العقيدة بالله وعدم الشرك به ، وما لها من اثار على وحدة وتربية المجتمع ؛ وطاعة الوالدين واحترامهما والقيام بالخدمة لهما ، وكذلك الحفاظ على الاسرة والنسل ، وعدم الاعتداء على الانسان بالقتل بغير حق ؛ وجوانب اجتماعية ومنها الاعتداء على اليتيم وجوانب مالية ومنها التطفيف بالميزان والكيل وما يترتيب عليها من اثار سلبية ، والعدالة والوفاء بالعهد وفوائده وكل هذه الوصايا هي الاسس لقيام مجتمع يتسم بالتربية الإسلامية والفضيلة والرحمة.

الكلمات المفتاحية : قيم ، تنمية ، مجتمع ،عدالة، استقامة ، احسان ، تربية ، وفاء ، وعي

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد :

فن القران الكريم الذي هو المصدر الاول لبناء المجتمع، فهو حبل الله المتين، الذي لا تنقضي عجائبه، وفيه كل ما يحتاجه المجتمع بكل اطيافه، من بناء وارتقاء ونهوض ،وتقدم ومسايرة للمستجدات، ومنها القيم التربوية التي تعتبر الاساس لبناء مجتمع متماسك موحد، يستطيع مواجه كل التحديات التي تستجد ، وخاصة التي من شأنها تفككه، وكذلك تحصين الفرد بكل انواع التحصينات ، التي قد تؤثرعلى سير حياته وتجعله يخرج او يشذ او ينحرف عن المسار الصحيح، الذي لا يقبله المجتمع ، ونجد ذلك في القيم التربوية التي وردت في القران الكريم من خلال الوصايا التي وردت في سورة الانعام لبيان هذه القواعد من شأنها بناء مجتمع يتصف بالقيم التربوية النبيلة مما تجعله مجتمعا نموذجيا يعيش برفاه وسعادة .

أهداف البحث

-لقد هدف البحث في بيان ان التشريع الاسلامي ،يرسخ القيم والتربية النبيلة بين ابناء المجتمع.

- ان ترسيخ القيم التربوية النبيلة بين ابناء المجتمع ،تكون ببناء الانسان بناء شموليا .

- بيان ان تشريع الاسلامي يقضي على مظاهر الانحراف، العقدي ، والاجتماعي ، والاقتصادي ، والسياسي ، وغيرها التي برزت اليوم في كثير من المجتمعات.

-أهمية البحث :

-نشر القيم والتربية النبيلة للمجتمع .

-بيان الصفات التي يجب ان يتصف بها المجتمع ليكون مجتمع واعي تربوي .

-نشر ثقافة التحلي بالصفات التي وردت في القران لتنمية الوعي التربوي للمجتمع .

الغاية من البحث:

- توضيح لابرز الصفات التي ترسخ وحدة المجتمع وتربيته تربية إسلامية

- بيان اثر الصفات الحميدة في ترسيخ الوحدة بين ابناء المجتمع .

- ان انتشار الصفات التي تؤدي الى تفكك المجتمع قد نهى عنها الاسلام

الفائدة من البحث :

- اثبات حاجة المجتمعات إلى منهج إلاهي قويم يرسخ القيم والتربية الانسانية .

- تطبيق الاسس الربانية لتصون القيم ، وتنمي الوعي التربوي المجتمعي

-نشر التوجيهات الربانية التي تعزز القيم والتربية النبيلة في المجتمع .

-مشكلة البحث :

-عدم تثقيف المجتمع الى العمل بمضمون بتوجيه السور القرانية .

-جهل المجتمع بالاسس التي وردت في سورة الانعام .

-بعد المجتمع عن العمل بمبادئ التشريع الاسلامي.

المحور الاول :العلوم الاسلامية ودورها في تعزيز القيم النبيلة وتنمية الوعي الاجتماعي والتربوي للمجتمع

خطة البحث :

المقدمة والتمهيد وعشرة مطالب :

التمهيد : التعريف بالقيم والتربية وسوة الانعام

المطلب الاول : توحيد الله والنهي عن الشرك به

المطلب الثاني : البر بالوالدين والاحسان لهما

المطلب الثالث : امانة الحفاظ على الاولاد وعدم قتلهم

المطلب الرابع : النهي عن اتيان الفواحش وعدم نشرها في المجتمع

المطلب الخامس:المحافظ على النفس البشرية والنهي عن القتل الا بالحق

المطلب السادس : كفالة اليتيم والنهي عن التقرب على امواله

المطلب السابع : عدم التطفيف بالمكيال والميزان والعمل بالقسط

المطلب الثامن : الامربالعدل وقول الحق ولو كان على أُولي القربى

المطلب التاسع : الوفاء بالعهد والالتزم به

المطلب العاشر :التمسك بالحق والاستقامة على منهج واحد وعدم السير في الطرق المختلفة

الخاتمة في اهم النتائج والتوصيات

التمهيد :التعريف بالقيم وسورة الانعام

أولا : القيم لغة : جمع قيمة، قدر الشـــيء، وقدر ومكانة الفرد، والشـــيء القيّم أي الشـــيء الغالي النفيس، بأنّها ثمن الشـيء بالتقويم، وأُطلق على ثمن الشـيء قيمة؛ لأنّه يقوم مقام الشـيء، إذ تقول العرب: كم قامت ناقتك؛ أي كم بلغت(ابن منظور لسان العرب ،١٩٩٩، ٢ /٦٠٠)

الثبات والدوام والاستمرار قيمة الشيء وثمنه إعطاء الشيء حقه (احمد رضا تهذيب اللغة ،٢٠٠٢، ٢٦٧)

اصطلاحا : معيار لمعرفة الصالح من الفاسد، وهي تختص بالحياة الإنسانية بالذات ولا يعرفها الحيوان (المانع القيم بين الإسلام والغرب ،١٩٩٨، ١٥)

وهي :معايير وجدانية فكرية يعتقد بها الأفراد، وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول أو الرفض (سميح وآخرون التنشئة الاجتماعية للطفل ، ٢٠٠٨، ٢١٦)

القيم الإسـلامية : : تُعرّف بأنّها مجموعة من الأحكام والمعايير الناجمة عن تصـوّرات الإسـلام للكون والإله والإنسـان والحياة، (السرجاني ،٢٠١٦، ٤٣)

ماهية القيم الاسلامية :

١-تستمد من القران الكريم والسنة لنبوية ومن الاحكام الشرعية التي تستنبط من الاحكام الشرعية المتعلقة بالحلال والحرام

٢-ان القيم الإسلامية في السنة النبوية تتجسد بالعطاء والبذل والصبر والنصح والموعظة والإرشاد لقوله صلى الله عليه وسـلم (تَرَى المُؤْمِنِينَ في تَراحُمِهِمْ وتَوادِّهِمْ وتَعاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَـدِ، إذا اشْـتَكَى عُضْـوًا تَداعَى له سـائِرُ جَسَـدِهِ بالسَّهَرِ والحُمَّى)البخاري الجامع الصحيح رقم

٣- انها بمثابة المعيار الرئيس في صـياغة وتوجيه التصـرفات على نحوٍ يخدم معها تقدم المجتمع في جميع مجالات الحياة، وإذا اختل النظام القِيمي واهتز؛ فإن الإنسان يفقد توازنه النفسي والاجتماعي.

٤- ان مفهوم القيم للمسلم تعني المعتقدات ،والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة، يتمثل بها ويلتزم بها الإنسان المسلم، ومِن ثَمَّ تتحدد في ضوئها علاقته بربه، واتجاهه نحو حياته في الآخرة، كما يتحدد موقفه من بيئته الإنسانية والمادية

٥- إن القيم الإسلامية في المجتمع ،تسهم في ارتباط المجتمع بالقرآنِ والسنّة، كما يُحفّز المسلم على مراعاة الآخرة في حياته، وللقيم دور في تقليل حدّة الخصومة والتوتر، لذا لا بدّ من تنمية القيم الإسلامية في المجتمع الإسلامي، ويتم هذا الأمر عن طريق الوسائل الآتية: العبادات ارتبطت العبادات بقيم الإسلام، فمثلا عبادة الصلاة تُعزز قيمة العفّة، لقوله -تعالى-: (وَأَقِمِ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ) العنكبوت الاية ٤٥

ثانيا : التعريف بالتربية :

التربية لغة : رَبَا الشّيءُ، بمعنى: زاد ونما ،وارتفع وعلا رَبَوْتُ في بَني فلان أَرْبُو نَشَأْتُ فيهِم (ابن فارس ،٢٠١٧، ٢ / ٤٢٨) ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم : [ربيت في بني سعد بن بكر] (الطبراني١٩٨٦، ٦ / ٣٥)هي النمو والتنشئة والزيادة والتهذيب وعلوا المنزلة .

اصطلاحا : التربية هي عملية تنمية وظائف الإنسان الجسمية والخلقية والعقلية حتى تكتمل من خلال التثقيف والتدريب،

إذ يرتبط طلب العلم بمناهج التربية، ، فللتربية دورها الرائد، وأثرها العميق في توجيه ميول الطفل، وربطه بالأخلاق الحميدة، والعلاقات الإنسانية الراقية، وكبح جماح الشهوات، ورفع القوى نحو الخير والصواب(بديوي و قاروط ،٢٠١٠، ١ / ١٤)

أما التربية بمعناها الواسع فهي: العملية التي تساهم في تشكيل عقل وجسم وخُلق الفرد باستثناء ما يتدخل فيه الوراثة والعمليات التكوينية للجسم، أما التربية بمعناها الضيق فهي غرس المهارات والمعلومات والمعارف من خلال مؤسسات تم إنشاؤها لذلك، مثل المدارس والجامعات وغيرها .

التربية بمعناها المثالي يقصد بالتربية بمعناها المثالي المحافظة على المثل العليا للمجمعات، سواءً الإنسانية، أم الاقتصادية، أم الأخلاقية التي تنبع من تاريخ الأمة وثقافتها وحضارته اوخبراتها السابقة، بالإضافة إلى علاقتها ومعاملتها للأمم الأخرى وعلاقات الأشخاص فيها

ثالثا -التعريف بسورة الانعام :

هي : سورة مكية طويلة تحتوي على ١٦٥ خمس وستون ومائة أية وترتيبها في القران الكريم السادسة وفي النزول الخامسة والخمسون نزلت جملة واحدة وشيعها سبعون الف ملك وقد سدوا الافق نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلا وهو يسير على ناقته سميت بهذا الاسم لما تكرر فيها من ذكرلفظ الانعام تحدثت عن العقيدة ،وان جميع التشريعات مرتبطة بالاله الواحد، :واصول الايمان ، وهي تختلف عن السور المدنية في اهدافها، ومقاصدها، وهي اصل في المحاجة مع المشركين وغيرهم من المبتدعين الذين يكذبون بالبعث والنشور والقضاء والقدر وقد بدأت بالحمد والتفرد بالوحدانية والنعمة على الاستخلاف ودعت الناس الى النظر في معالم الكون الذي يدل على عظمة الخالق وقدرته واحاطته بكل شيء وبيان الحكمة من الخلق وهو الابتلاء (بن شنة ،٢٠٠٤، ٩)

المطلب الأول :توحيد الله والنهي عن الشرك به لقوله تعالى ﴿ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾

توحيد الله تعالى وعبادته والنهي عن الشـرك،اعظم موضـوع اشـتمل عليه القران الكريم ودوره في ايجاد مجتمع يتصـف بعقيدة سـليمة تنعكس على بناء المجتمع ووحدته ، فقد بدأ رب العالمين بالتوحيد في صـريح البراءة من الشرك،واخلاص العبادة له جل جلاله ، إشارةً إلى أنّ ترك الرذائل، قبل التحلي بالفضائل،فالشرك بالله تعالى ذنب عظيم، وضلال مبين، وهل أعظم ظلما من أن يجعل الإنسان لربه نداً، يعبده من دون الله ، ،ومن الظلم ان يسوي العبد بين رب العالمين وبعض مخلوقاته، فينسـب للمخلوق ما هو خاص بالخالق عز وجل، وان يعتقد فيهم القدرة على النفع والضـر، وكذلك الإحياء والإماتة والعطاء والمنع، فيدفعه ذلك إلى استرضائهم بأنواع من القربات والعبادات، التي لا تنبغي إلا لله وحده فليحذر المسـلم من الشـرك بأنواعه، وليخلص العبادة لله تعالى (من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صـالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) سورة الكهف الاية ١١٠ فان القيمة التي يقوم عليها بناء العقيدة،وترجع إليها التكاليف والفرائض، وتستمد منها الحقوق والواجبات، قبل الدخول في الأوامر والنواهي، والشرائع والأحكام؛ إذ يجب أن يعترف الناس اولا بربوبية الله وحده في حياتهم، كما يعترفون بألوهيته وحده في عقيدتهم (احمد صـالح ،٢٠٠٦ ، ٤٤)إنّ المجتمع الذي يقوم على إيثار الله على كل ما سـواه هو المجتمع الفاضـل الرشـيد، أما المجتمع الذي يشـرك بالله أحدا أو شـيئا ،فانه مجتمع مضـطرب منحل ابتدا بالنهي عن ارتكاب او شـيوع الرذيلة سـواء بالفعل او القول التي قد تكون من اكبر الكبائر والتي توثر على امن وامان المجتمع واسـتقراره (سـيد قطب،١٩٨٨، ١٢٢٩)وقوله (أن لا تشـركوا به شـيئا) وهنا التوحيد الصريح للبرأة من الشرك ،ويجب على كل مسلم ان يحصن نفسه من الوقوع في الشرك من حيث لايدري لقوله صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق رضي الله عنه في الحديث الذي يرويه معقل بن يسار رضي الله عنه [قال : انطلقت مع الصـديق ابي بكر رضـي الله عنه الى النبي صـلى الله عليه وسـلم فقال : يا ابا بكر ، للشـرك فيكم اخفى من دبيب النمل فقال ابو بكر : وهل الشـرك الامن جعل مع الله الها اخر ؟ فقال النبي صـلى الله عليه وسـلم : والذي نفسـي بيده للشـرك اخفى من دبيب النمل الادلك على شـيء اذا قلته ذهب عنك قليله وكثيره قال : قل اللهم اني اعوذ بك ان اشـرك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم (ابن السني ، ٢٠٠٠، ٢٨٦) ربط الله سبحانه وتعالى الشرك بالثبات والتوحيد بالتطور لقد أعلمنا الله سبحانه وتعالى أن الأمثال في الكتاب كلها قرآن وفي كل مثل من أمثال القرآن يعطينا الله قانونا موضـوعيا ،اي أن الإنسـان المسـلم حتى يبتعد عن الشـرك فعليه، أن ينكر ظاهرة الثبات في الاحوال وفي المجتمعات وفي المواد القوانين التشـريعية ،ويجب أن يؤمن أن كل شـيء غير ثابت، عدا ما امر الله به من العبادات والحدود في شـكلها ومحتواها، والأخلاق في محتواها التي تشـكل الصـراط المسـتقيم الثابت. وأن المجتمع اذا كان متعدد الاديان والمذاهب ، فان يتوحد بالاله الواحد، فان التوحد في التوجه الى الله والوقوف بين يديه سوف ينشأ مجتمع موحدا منسجما متفقا نابذا للتفرق لان المجتمع يعيش بتوجيه الله الخالق لهم وهذا من اهم الصفات التي يجب ان يتصف بها المجتمع لانها تجعله متمسـكا متحدا خالي من الخلافات والاختلافات والمشـاحنات (الرازي،١٩٩٥، ١٧٨)فإنّ هذه القيمة تقود المسـلم إلى الطريق الصـحيح في تحديد أهدافه وغاياته. قائمة على مبدأ توحيد الله تعالى؛ فالتوحيد هو المحور الجامع الذي تلتقي حوله كلّ اتجاهات المسلم وسلوكيّاته ومنه تظهر التربية القويمة التي يحتاجها المجتمع .

المطلب الثاني : البر بالوالدين الإحسان اليهما ۞{ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا }۞

اثنى الله تعالى بهذا التوجيه وهو مساوي لعبادة الله تعالى وذلك لأن التوحيد اعظم النعم ، ويكون بعد الايمان نعمة الاحسان الى الوالدين، لانهما سبب وجود وحياة الانسان ، وفضل الوالدين على الاولاد كثيرة ،كنعمة التربية والشفقة والعناية والرعاية ، والحفظ من الضياع والهلاك والعوز والصحة في وقت الصغر (ابن كثير ،١٩٩٥، ٤٢٤)وجعل الله تعالى برهما والاحسان اليهما درجة من درجات الايمان، وما قارن الله تعالى بين طاعة الله وبر الوالدين، الا لانه جل وعلا مصدر الخلق والرزق، وهما الواسطة في التوصيل الى الولد ،وكذلك قارن هذه القيمة والتربية بين الاولى وهي العقيدة والتوحيد ، وعدم الاشراك وفيها أمر بالإحسان إليهما (الماتريدي،١٩٩٩، ٣١١) فالامر بالاحسان الى الابناء وذلك للفت الانظار أن إحسان الآباء إلى الأبناء أمر واقع منهم، بمقتضى الفطرة والتربية ، فلا حاجة للحث والتاكيد عليه ، وهذا أسمى وأصدق الوان التربية السليمة، التي يؤيدها العقل والواقع ،ودوره في كيفية التراحم والتعاون والاحترام، بين ابناء المجتمع ،ان اساس الحياة الإنسانية هو التقدم والتطور وزيادة المعارف، فالأبوان يعطيان الأولاد، معارفهم وخبراتهم وتجاربهم المتراكمة والمنهج التربوي ، فيأخذ الأولاد هذه الخبرة والمعارف والتجربة ، ليزيدوا عليها ويطوروها ،وهنا تحصل المأساة والمصادمة بين الآباء والأبناء بصراع متصالح، هو صراع الأجيال. فالأب والأم ينتميان إلى جيل، والأولاد ينتمون إلى جيل آخر، والأب والأم يحاولان جاهدين بكل الوسائل ، أن يلزما الأولاد بطريقة المعاش والكد والأعراف والتفكيروالتربية القويمة ، التي كانت سائدة عندما كانوا شبابا، قوله تعالى ۞{ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا }۞ النساء الاية ٣٦، وقد بين الرازي ان امتناع الاولاد من البر بالاباء يتوجب خراب العالم لأن الآباء إذا علموا ذلك، قلت رغبتهم في تربية الاولاد فيلزم خراب العالم من الوجه الذي قدرناه فثبت إن عمارة العالم بماتحصل به المبرة بين الاباء والاولاد من الجانبين (الرازي،١٩٩٥، ١٩٨)وهذه من الصفات المهمة في بناء المجتمع فاذا ما اتصف الاولاد بها فسوف ينشأ مجمع يتصف باحترام الكبير ويحافظ على حقوق الوالدين وينظر الابناء الى الاباء نظر احترام وتعاطف ورحمة ومودة فعند ذلك لايظر اثر للخلاف او التناحر او التطرف في المجتمع .

المطلب الثالث : امانة الحفاظ على الأولاد وعدم قتلهم .قوله تعالى :۞{ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ }۞

إن الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، أن أودع في قلوب الوالدين محبة الولد والشفقة عليه والحزن على فراقه، فهذا نبي الله يعقوب عليه السلام يقول: ۞{يأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ}۞ (يوسف:الاية ٨٤)، وقال تعالى: ۞{ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ * قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ * فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}۞ (يوسف:الاية ٩٤-٩٦) النهي عن قتل الأولاد خشية الفقر أوصى الله تبارَك وتعالى الآباء؛ بعدم قتْل الأبناء خشية الفقر والحفاظ على الذرية ، والنهي عن قتل الاولاد فان قتل الانسان لابنه وهو بضعة منه اعتلال في الطبع ،وخلل في العقل، وفساد في الفطرة والتربية ،لان قتل النفس اعظم وزرا، واقبح فعلا، وقد كان قتل الاولاد في الجاهلية وخاصة البنات ،عند العرب في الجاهلية شيء مباح ومالوف، خشية الفضيحة وكذلك العيش ولم يعتمدوا على إنه سبحانه هو الرزاق (السيوطي،٢٠١٣،

١٠٤)، رزقُ الأبناء على الله كما رزق الآباء على الله؛ قال الحافظ ابن كثير: "لما أوصـــى تعالى بالوالدين والأجداد، عطف على ذلك الإحســان إلى الأبناء والأحفاد، فقال تعالى: ﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إِمْلاَقٍ ﴾؛ وذلك أنهم كانوا يقتلون أولادهم كما سـوَّلت لهم الشـياطين ذلك. (المودودي،١٩٩٨، ٧٩) وقد بين القران الكريم تحريم كل مامن شـأنه تحديد الذرية، او تحديدها خشية الفقر في الحال أو متوقع في المستقبل باعتبار أن الفقر على أي حال لا يرجع لزيادة العدد من الناس بل هو ربط بين الفقر والنسل. (القرطبي،١٩٩٦، ٢/٥)وذلك الخوف من الفقر في الوقت الحاضر وفي المستقبل فبدأ برزقهم للاهتمام بهم؛ أي: لا تخافوا من فقركم بسبب رزقهم، فهو على الله، وأما في هذه الآية، فلمَّا كان الفقر حاصلاً، قال:﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ لأنه الأهمُّ ها هنا (ابن كثير، ١٩٩٥، ٢ / ٢٥٤)وكيفية المحافظة عليهم وتنشـأتهم نشـاة صـحيحة تجعله شخص مبدع في بناء وطن وفي الجاهلية المعاصرة بعضُ الناس يُجهِضُ الجنينَ في بطن أُمّه خوفًا من الفقر، وهذا إثمٌ عظيمٌ، وكل من أعان على إجهاض الجنين في بطن أُمّه فهو مشـاركٌ في هذه الجريمة، سـواء الأمّ أو الأب أو الطبيب أو غيرهم، ومن وقع في ذلك فعليه التوبةُ والديةُ والكَفَّارةُ فالنفس البشـرية هي الوجود الحي الفيزيولوجي أو هي الوجود الإنسـاني ككائن حي فقط والذي يفهم من قتلها هو انتقالها من الحياة إلى الموت عن طريق الشـنق أو الذبح أو الجروح أو السم أو إطلاق النار عليها و الحرق (الزحيلي،٢٠٠١، ٢ / ٢٥١)

المطلب الرابع : النهي عن إتيان الفواحش وعدم نشرها في المجتمع لقوله تعالى :

﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ ان الله تعالى نهى عن مقاربة الفواحش،وذلك بالتباعد عن جميع المعاصي الظاهرة التي يراها الناس والمعاصي الباطنة التي تقع سرًا من غير اطّلاع الناس، فالله يراك أيها الإنسان أينما كنت، فاتقِ الله في سِرِّك وعلَنِك، فالتقوى أن تكون في السِّرِّ والعلنِ سواء والفاحشة هي كل ما عَظُمَ قبحُه من الأقوال والأفعال، وقد كان ابن مسعود يقول: "لا أحدَ أغيرُ من الله، ولذلك حرَّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شيء أحبَّ إليه المدحُ من الله، ولذلك مدَح نفسـه (البخاري ،١٩٨٨، رقم (٤٣٥٨)،)واخلفوا في ما يسـمى بالفواحش، المتفق عليه هو الزنا والمختلف فيه مع الزنا وشرب الخمر، ونكاح المحرمات ومن اعظم الفواحش هي فاحشة الزنا، وقد نهى عنها القران لقوله تعالى (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ...) (الاسراء ٣٢) قال المفسرون: لا تقربوا ايها الناس الزنا، انه كان فاحشة، ومنهم من قال: افعال الجوارح ما ظهر منها وما بطن فالتربية المستقيمة ، والابتعاد عن الفواحش ،وخاصة المستجدة والتي تؤثر على المجتمع سلبا، وتحصينه من الانجراف بها وخاصة بلاء المخدرات وما ينتج عنها من انهيار المجتمع وتخريب عقليات الشـباب ونشـر الرذيلة بين ابناء المجتمع إنّ أهم ما يهدد المجتمع هو الفشـل في إحترام الإنسان بكيانه وشخصيته المتمثل بمشاعره الكريمة، أما اذا امتهن الانسان بممارسات غير انسانية، كالاعتداء عليه وإلغاء كرامته، باباحته الجنسـية فيعني أنّ انسـانيته لم تكتمل بعد، وأنّه عرضـة للامتهانات التي يرتكبها الآخرون،ولم يكتف الائمة بتبيين الآثار التكليفية للزنا وهو الحرمة وحدها، بل بيّنوا الآثار الوضعية الدنيوية لهذه الفاحشة، فاستشراء الزنا في المجتمع ستنعكس نتائجه عليه، وهي كثرة موت الفجأة ،الذي يهدد المجتمع ويأذن بفنائه، ولعل هذا أثر وضعي ناجم عن امر غيبي او كون الزنا يسـبب امراضـاً تؤدي الى موت الفجأة،والنهي الرباني جاء بالتحذير من مجرد قرب الفواحش وليس فقط من الوقوع فيها، فالتبرج والاختلاط والخلوة وإطلاق البصـر كلُّ ذلك : قرب من الفواحش، وهو من المحرمات التي أوصى الله بالحذر منها.

المطلب الخامس: المحافظة على النفس البشرية والنهي عن القتل إلا بالحق .

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾

لا تقتلوا النفس التي حرم اللهُ عليكم قتلها، وهي نفس المسلم، وكذلك الكافر المعاهد أو الذِّمِّي، فلا تقتلوا النفس إلا بالطريق التي أباح الله قتلها شرعًا كالقصاص، وكمن زنا وهو محصَنٌ ، أو ارتدَّ عن دينه وفارق جماعة المسلمين، عدم الاعتداء على الانسان ، وتحريم وتجريم قتل النفس وتثقيف المجتمع بان النفس الانسانية معزز ومكرمة من الله تعالى وان الاعتداء عليها او النيل منها هو اعتداء على بناء الله وخليفة الله النفس المعصومة وهي النفس المسلمة؛ من ذكر وأنثى، صغير وكبير، بَر وفاجر، والكافرة التي قد عُصِمت بالعهد والميثاق، عليه لبناء مجتمع النفس البشرية لها قيمتها وشرح معنى {إلا بالحق} وهو أنه عقوبة من يقتل إنسانا ظلما أي بدون ذنب اقترفه ويستحق عليه القتل "النفس بالنفس". وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود: ((لا يَحِل دمُ امرئ مسلم يشهد أنْ لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيِّب الزاني، والمفارق لدينه التارك للجماعة)) (البخاري رقم (٦٤٨٤)مسلم ١٦٧٦)فالنفس التي لا يجوز قتلها هي النفس المعصومة، وتكون غير معصومة بأمور، منها ما بيَّنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه المتقدم وكما يظهر أن الظلم هو وضع الشيء في غير محله عنوة ،أو عن غير قصد أي الظلم المقصود "القتل المتعمد" وظلم عن غير قصد "القتل الخطأ" وهنا نلاحظ أيضا كيف وضع القتل كحد أعلى للعقوبة لذا قال: {فلا يسرف في القتل} (الإسراء ٣٣)، وهذه الآية هي من آيات الحدود ، فالمجتمعات التي تصبوا الى حياة سعيدة هانئة لابد أن يسود السلام وينبعث الوئام من العلاقات ،التي تحكم افراده لئلا يتفشى الظلم وتنتهك القيم بالاعتداء على افراده وتزهق ارواح الابرياء دون موجب؛ ان الآية لا تشير الى العلاقات الفردية وحدها، بل لابد أن تحكم المجتمعات انظمة تمارس الحرية الفردية، والجماعية في علاقاتها؛ بمعنى آخر أنّ تثبيت اسس التكافل في المجتمع المحكوم ومن قبل الحاكم أمر ضروري ،لابد أن يستبقي الحاكم حيوية السلام والوئام بين الجميع، فاذا خلت الامة من ذلك انتقصت قيمها واستئصلت شأفتها ،وذلك اذا عم الفساد واستشرى القتل فلا امن ولا أمان ولا تحابب ، ليكون مجتمع غاب تحكمه القوة وتملكه الغلبة (الحمد ٢ / ٩)

المطلب السادس : كفالة اليتيم والنهي عن التقرب على أمواله

قوله تعالى ﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾

من المظاهرالاجتماعية اليُتم في كل مكان وزمان ومجتمع ؛ ذلك أن الآجال بيد الله تعالى فقد يدرك الاجال بعضَ الآباء قبل بلوغ الأبناء سنَّ الرشد، ولكن هذه الظاهرة تتفاقم في أيام وقوع الكوارث والحروب ،فالنهي عن أموال اليتامى والتصرف بها ، إلا بالتي هي أحسن ،والواجب المحافظةعلى اموال الغير، وتحريم اكل مال اليتيم ، ونهى الله عن مقاربة مال اليتيم، ومن باب أولى أكْله إلا بالتي هي أحسن ، وقال الله تبارك وتعالى مُحذرًا من أكل أموال الناس ، بغير حق وكل اموال لاتكن من كسب الفرد يحرم على المجتمع اخذها، وبيان عاقبة اكل مال الحرام على ضياع المجتمع: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾[النساء:١٠] ولا يجوز التقرب إلى مال اليتيم إلا بما يكون أصلح وأنفع له، فيجب المحافظة على مال اليتيم، وتنميته له بالطرق التي يغلب على الظن أن

لا خسارة فيها، فإذا بلغ رشدَه وظهر منه حسنَ تصرُّفه في ماله، فعندها يدفع إليه حقَّه، ولا ينقص منه شيئًا، والحذر من التحايَل والتساهلِ في أكل مال اليتيم بالباطل والكذب والتزوير والخداع، وخاصة من كان وصيًّا على مال اليتيم وكان فقيرًا؛ فليأكل من مال اليتيم بقدر أُجرتِه . إن كان هناك عملٌ في مال اليتيم، ويُقدرُ الأجرة بالعدل بلا زيادة، كأن يكون لليتيم أراضٍ زراعيةٌ أو بيوتٌ مؤجَّرةٌ أو مصانعُ وشركاتٌ ونحوُ ذلك، وإن كان الوصي غنيًّا فليستعففْ وليجعلْ حفظَ مالِ اليتيم وتنميتَه والعملَ فيه بلا أجرة ، فهي قيمة المحافظة على مال اليتيم، فلم يعد له من يدافع عنه ويحميه إلا الأقارب، وقلَّ ما يُوجد في الأقارب المخلص المشفق، ولهذا جاء التحذيرمن الاعتداء على ماله وقد أكد الله على إكرام اليتيم، وحذَّر من قهره وظلمه، وأمر بالإحسان إليه بقدر الاستطاعة، فمن لم يستطع إكرام اليتيم بماله فليُكرمه ولو بالقولِ الكريم والمسحِ على رأسه رحمةً به .

المطلب السابع : عدم التطفيف بالمكيال والميزان والعمل بالقسط

قوله تعالى ﴿ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾

ان المجتمع لا يستغني عن العمل بالتجارة وخاصة البيع بالكيل والميزان ومن المحرمات التي جائت بها الشريعة الاسلامية تحريم التطفيف بالكيل والميزان ،فان هذه التوجيه عام لكل ابناء المجتمع بوجوب الوفاء بالكيل والميزان وعدم بخس حقوق الناس وعدم الغش في البيع والشراء ،وعلى كل تاجر او بائع الايفاء بالكيل والميزان وعدم التطفيف بالميزان والحقوق واعطاء كل ذي حق حقه واداء الحقوق لاهلها ليكون لدينا مجتمع لا يعتدي على حقوق غيره لقوله تعالى ﴿ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ (هود ٨٥). فجاء التقييد بالمواصفات ، من أجل غاية هي قوله تعالى : ﴿ {ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ أي حين يدفع الإنسان مالا يجب أن يعلم مقابل ماذا يدفع هذا المال، وما هي مواصفات السلعة المشتراة ، لأن كل عمل منتج يمكن تحويله إلى مواصفات وجب علينا أن لا نبخس الناس أشياءهم ، إن كانت عملا أو سلعة أو نتاجا علميا أو أدبيا أو فنيا أو ابتكارا.(التحرير والتنوير ٢٠٠٢، ٢ / ٢٥)

وقوله تعالى : ﴿ولا تبخسوا الناس﴾ ولم يقل "ولا تبخسوا الذين آمنوا" حيث تكون نظرة الإنسان العربي المسلم إلى قيمة الأشياء وإلى العدالة نظرة عالمية بحتة. وقوله تعالى أيضا: ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ (النساء ٥٨). ولم يقل بين الذين آمنوا "أمَر تعالى بإقامة العدل في الأخذ والإعطاء، كما توعَّد على تركه في قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ*الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ*وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ. ﴾، إلى قوله ﴿ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[المطففين:١-٦]، وقد أهلَك الله أُمة من الأمم كانوا يَبخَسون المكيال والميزان (ابن كثير ١٩٩٥، ٢ / ٢٣١) ثم قال: "وقوله تعالى: ﴿ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾؛ أي: مَن اجتهَد في أداء الحق وأخْذه، فإن أخطأ بعد استفراغ وُسْعه وبذْل جُهده، فلا حَرَج عليه (ابن كثير ٢ /٢٣١) وهي من القيم الاجتماعية التي تنظم حقوق المجتمع وتراعي مصالحه، وان الكيل غير الميزان وليسا واحدا كما يظهر من اكثر المفسرين، اذ الظاهر ان الكيل ما يمكن ان يتعامل به مع الامور المادية ؛ والوزن ما يمكن ان ينطبق على الامور المعنوية، كذلك: يوزن كلام العاقل دون الجاهل؛ لأن الوزن هنا القياس على اساس المبادئ والقيم والمباني ، التي يستخدمها المرء في قياسه للامور، اما الكيل فهو آلة تستخدم للامور المادية ، فاذا تحققت هذه الامور شاع الأمن والسلام في أرجاء المجتمع وعرف كل فرد أنّ حقه لم يضيع وأنّه مضمون لا يمكن التعدي عليه، ولاريب أنّ في هذا الحكم الالهي آثاراً عظيمةً في بث روح الطمأنينة في القلوب وتثبيت التقوى في النفوس، واشاعة الامانة بين الافراد، والابتعاد عن أكل الحرام .

المطلب الثامن : الامر بالعدل وقول الحق ولو كان على أُولي القربى

قوله تعالى ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾

أمَر الله في هذه الآية بأن يَعدِل الإنسان في أقواله وأفعاله ،حتى مع أقرب الناس إليه؛ لقوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [النساء:١٣٥] وإذا حكمتم بين الناس فيجب قول الحق، والعدل في الحكم، ولاتجوز المجاملة للقريب لقرابته، وكذلك لا تجوز المجاملة للغني لغناه، ولا الجاملة للفقير لفقره، ويجب قول الحق ولو كان مُرًا، ولو على أنفسكم وأقاربكم وأصدقائكم، والنهي عن قول الزور، وهذا من الاوبئة التي تصيب المجتمع ،فاذا انتشر الظلم وشاع وانعدم وضاع العدل، فان المجتمع يعيش في ضغينة ،وخلافات، ومشاحنات ،واحقاد. والتصدي لها تجعل المجتمع يعيش بامان وتعاون وسلام ورضا وهذه الوصية هي حالة عامة، وان ظهور شهادة الزور تعتبر حالة خاصة لها، فالإنسان يجب أن لا يتكلم إلا كلاما صادقا،وعندما يكون الإنسان موضوعيا في أحكامه لا تتحكم به العواطف والاهواء الموضوعية المادية بحد ذاتها تكون صادقة وعادلة، وهذا واضح في قوله تعالى: ﴿وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم﴾(الانعام ١١٥)فكلام الله الذي هو عين الوجود ونوميسه هو لظهور مجتمع يتصف بالمثالية والنضوج واحقاق الحق وعدم الاعتداء على حقوق الاخرين ،فإن الطبيعة الأساسية للإنسان ،هي الصدق ، والعدل ، والوفاء وقول الحق [1] (الطبري ٢٠٠٨، ٦ /١٤٨)

لأن قوله مبني على البينات،التي سبق ذكرها وليس على الأهواء وهذه صفة أساسية للتقوى عند الإنسان المسلم،وهذا ما مر ذكره في الوصية الاولى وهو النهي عن الشرك،وهذه الوصية يجب على الدولة ان يكون لها بنية في مؤسساتها وأفرادها، وهو التصور المبني على التصديق، لا التصديق المبني على التصور. ففي هذه الحالة تحمل الدولة في بنيتها الصدق والعدل .

أما شهادة الزور عند بعض افراد المجتمع فهي حالة خاصة من هذه الوصية. فعلى الدولة أن تضع في دستورها،عقوبة شهادة الزور على أنها عقوبة جزائية لا إدارية أو مالية ويجب أن تغير يمين الشهادة في القضاء، بأن يقسم الشاهد على قول الصدق لا الحق، لأن الإنسان قد يقول الصدق حسب ما شاهده وقد تكون المشاهدة خادعة، أو ظنية فتصبح غير حقيقية، لأن الوحيد الذي أقواله حقيقية وصادقة وعادلة تماما بدون استثناء هو الله فقط لأن الحق الصادق والعادل هو عين كلماته وهو عين الوجود: ﴿قوله الحق﴾. ﴿وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا﴾.

[1]

المطلب التاسع: الوفاء بالعهد والالتزام به قوله تعالى : ﴿ وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ﴾

معنى الوفاء بالعهد: امتثال ما أمر الله به ورسوله، واجتناب ما نهى الله عنه ورسوله، وقد أمرنا – سبحانه وتعالى – بالوفاء بالعهد قال الطبري: " وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا " يقول : وبوصية الله التي أوصاكم بها فأوفوا، وإيفاء ذلك أن يطيعوه فيما أمرهم به ونهاهم عنه، وأن يعلموا بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك هو الوفاء بعهد الله (الطبري ١٤٨/٦)وقول القرطبي رحمه الله: ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ﴾ عام في جميع ما عهده الله إلى عباده، ويحتمل أن يراد به جميع ما انعقد بين إنسانين وأضيف ذلك العهد إلى الله من حيث أمر بحفظه والوفاء به (القرطبي ٤ /١٢٨)

فمثلا نجد في مهنة الطب القسم الذي يقسم به خريج الكلية الطبية ويترتب عليه أمور يجب على الطبيب أن لا يعملها ولا يمارسها وهناك أشياء يجب عليه القيام بها وعملها برا بالقسم واعمال من الناحية المهنية.

وهذا ما يسمى بالدستور الأخلاقي المهني،فكل مهنة لها مواصفاتها الأخلاقية، يجب الالتزام بها وفاء للعهد ولا يسمح لأحد أن يمارس المهنة إلا إذا كان مؤهلا لها أولاً، ثم عليه أن يقسم اليمين على الدستور الأخلاقي لمهنته ثانيا . فانه إذا لم يقسم اليمين قبل العمل فإنه يمنع أصلا من ممارسة المهنة حيث لا يوجد في الدولة العربية الإسلامية وحتى غير الاسلامية مهنة مهما كان نوعها بدون قسم لهذه المهنة ،وعلى الدولة ان تضع لهذا العهد والقسم عقوبة واحدة علما بأنه يدخل تحت هذا القسم الآلاف المؤلفة من البنود. هذه العقوبة هي عقوبة حنث اليمين ويجب أن تكون جزائية؛ لا إدارية ،أو مالية ، فاليمين عهد بين الذي اقسمه، وبين الله لا بين إنسان وإنسان آخر.

فإن وصية ﴿وبعهد الله أوفوا﴾ تختلف تماما عن أداء الأمانة المادية والقانونية والادارية للآخرين والواردة بأمره تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ (النساء ٥٨) وقد يقول قائل: إذا كان إنسان ما لا يؤمن بالله وهو يؤدي القسم ولا يلتزم به . فيقول إنه غير مؤمن بالله لذا فهو غير ملتزم بالقسم فنقول: نحن لنا الظاهر فقط والقلوب لله تعالى. فعندما يقسم الإنسان اليمين فعلا فقد أصبح في نظر الآخرين ملتزما لا مناص له من ذلك، وإن كان صادقا في عدم إيمانه فعليه أن يرفض أداء القسم منذ البداية، في هذه الحالة لا أحد يجبره على ذلك ولكنه يعفى من المهام التي ستوكل إليه أو يمنع من ممارسة المهنة التي سيقسم من أجلها

المطلب العاشر:التمسك بالحق والاستقامة على منهج وطريق واحد .

قوله تعالى ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾

امرنا الله تعالى باتباع الطريق الذي يساعد على الوصول الى تطبيق الوصايا التي مرت آنفا، ونهاكم عن اتّباع الطريق او الطرق التي تؤدي الى تفريق المجتمع وظهور الاختلاف بينهم ،وهو اتباع القول الحق الصحيح القويم ، وعدم الزيغ عن قول الحق ،والعدل وبناء المجتمع بناء عدلا ليس فيه انحراف أو خروج على التوجيهات القرانية اوالتعليمات والقوانين الموضوعة للعمل بها والتي تجعل المجتمع مجتمعا مستقيما ، وان المجتمع اذا نبذ الأخلاق وتخلى عن العمل بها او جعلها منهج للسير عليها فانه ينتج عن ذلك الشرك بالله وهو عدم الخوف في ارتكاب المحرمات ومنها :إباحة قتل النفس ،وعقوق الوالدين، واكل مال اليتيم ، وعدم قول الحق ،وشهادة الزور، وانتشار الفاحشة، حيث أن هذه الأحداث

والوقائع بينت أن هذا هو البديل الذي يؤدي إلى أن يقع المجتمع في أزمات أخلاقية وادارية واجتماعية وفوضى تعصف به وتحطمه.

واهم صفة هو اشتراط التقوى فيها على أنها اتباع الوصايا التسع الواردة قبلها معا غير مجزأة، وقد سماها مجتمعة صراطا مستقيما وهي من الدين القيم "الأخلاق" ﴿قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين﴾ (الأنعام ١٦١) أن التقوى ثلاثة أنواع التقوى الفردية والتقوى الاجتماعية "الأخلاق" والتقوى التشريعية "الالتزام بالقانون ضمن حدود الله". فالوصايا مجتمعة هي التقوى الاجتماعية، والعبادات هي من التقوى الفردية، والالتزام بالقانون ضمن حدود الله هو التقوى التشريعية

"هذا الصراط الذي يعتبر الفرقان عموده الفقري والذي هو التقوى الاجتماعية والذي هو من الثواب "مستقيم". ومن يتبعه فقد أنعم الله عليه ومن يتبع غيره ﴿ولا تتبعوا السبل﴾ يصبح من الضالين ﴿فتفرق بكم عن سبيله﴾ (الأنعام ١٥٣)

هنا جاء الأمر بالقيم على صيغة أمر مباشر وعطفت بعضها على بعض لأنه أحيانا عندما يأتي حرف العطف يعني التغاير والتمايز فهنا جاءت واو العطف للتغاير والتمايز في القيم لا في الالتزام، أي لم تأت بصيغة شخص يلتزم بالقيمة الأولى وآخر بالسابعة وآخر بالثانية لذا جاء الدمج في القيمة العاشرة وهو أن التقوى الاجتماعية هو التزام كل شخص على حدة بالوصايا التسع مجتمعة.

ولذلك فإن الأخلاق تعتبر القاسم المشترك في العلاقة بين ابناء المجتمع الإنسان وأخيه الإنسان ولها صفة التأثير في السلوك والتصرف الإنساني حيث أنها تؤثر في شكل الأعراف والعادات وما تعارف عليه ،هذا ما يجب أن يعرفه كل الإنسان عن اساس البنية الأخلاقية للمجتمع الذي يعيش فيه، حيث أن التزامه الاجتماعي تجاه مجتمعه خاصة وتجاه الإنسانية عامة هو التزام أخلاقي قبل أن يكون التزاما قانونياً.

إنّ الوصايا العشر والقيم تؤكد في جملتها الإبتعاد عن شائبة تؤثرعلى النهوض بمجتمع مسؤول يرفض كل دواعي الهيمنة الغريزية وتعطيل دورالعقل بها وتتحكم الفطرة في قراراته. فإنّ انتشار هذه الظاهرة في مجتمعات تدعي الحضارة في غاية البلادة، اذ كيف يمكن ان تحافظ هذه المجتمعات على قانونية علاقاتها بعد أن تتسبّب في اباحاتها لنوع من الرذائل ودوافعها غير المنضبطة.

فالدين ليس العبادة وحدها في نظر الاسلام،فهي الجزء القليل منه، بل الدين هو مجموعة الممارسات والاعمال الانسانية التي يمارسها الفرد مع غيره ومع مجتمعه، ومن تلك الممارسات الانسانية فضلاً عن العبادة هو العمل للحفاظ على مقومات ظهور مجتمع واستقراره اجتماعياً واقتصادياً وهذا أروع تشريع اقتصادي اجتماعي يسعى اليه قانون من القوانين مهما بلغ تقدمه وانسانيته.

النتائج والتوصيات

مما تقدم من القيم التشريعية والعملية ومنهجها القراني نصل الى اهم النتائج والتوصيات :

١-ان القيم والتربيـة في القران الكريم جـائـت برنـامج حيـاة لكل من يعيش على الارض بكل اطيـافها وشـــعوبها وتوجهاتها الدينية والقبلية وهذه الفلســـفة مبنية على ان القران الكريم لا يقبل الخطا في التطبيق لانه من خالق الكون بكل مخلوقاته

٢-ان سورة الانعام من السور التي لها اهمية في التطبيقات العلمية لحياة المجتمعات لما تضمنته من توجيهات وقيم تشمل كل جوانب الحياة العقائدية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

٣-ان القيم التي وردت في سورة الانعام هي منهج حياة للمجتمع ليعيش بامان واطمئنان وراحة وسعادة .

٤-بينت القيم ان الاخلاص لله تعالى والاعتقاد بوحدانيتة وعدم الشرك به من المسـائل المهمة لقيام مجتمع متمسـاك لانه يعقتد ويعمل بما يطلبه الخالق ولا يمكن ان يطلب الخالق شيء يعود بالضرر على المخلوق .

٥-ان طاعة الوالدين واحترامهماوالقيام بشـؤونهما من اهم الصـفات التي يتصـف بها الابناء لانها تنعكس على احترام والقيام بكل كبير او صـــاحب عائلة من ابناء المجتمع وبالنتيجة فان من يتصـــف بصـــفة البر مع الجميع وهذا يبعث بالطمأنينة للجميع .

٦-ان عدم قتل الاولاد واجتناب الفواحش والابتعاد عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق اذا انتشـرت هذه الصـات فانه سـيكون لدينا مجتمع ينتمي الى الوطنية لان هدم بنيان الله الذي اسـتخلفه في الارض من من العوامل التي تجعل المجتمع يعيش بالفة واتواد وتراحم ومحبة .

٧-ان المحافظة على اموال اليتيم ،والتعامل مع ابناء المجتمع بالعدل وعدم التطفيف بالكيل والميزان وانشـــار هذه الصـفات واشـاعتها والعمل بها وجعلها برنامج حياة من شـأن هذه الصـفات يجعل المجتمع راقيا متميزا متحضـرا في كل جوانب حياته ويكون التعاون بين الجميع .

٨-ان القول والعمل بالعدل والوفاء بالعهد هي صـفات وبرنامج يجعل المجتمع مجتمعا متحابا متماسـكا لا يظهر فيه خلاف او شحناء او اختلاف وهذه هي لغاية المنشودة .

٩-ان الالتزام بكل ما مر اعلاه من صـفات واحوال وصـفات يتصـف بها المجتمع والسـير في طريق واحد طريق العمل لتنفيذ كل الصـفات التي ذكرت فان سـيكون مسـلكا ليكون المجتمع مثاليا بكل تصـرفاته واحواله وعيشـه ويكون من الصعب ان تظهر في اي صفة من صفات الاخلاف او التباغض او التناحر .

١٠-ان العمل بهذه القيم العشـــرة اذا شـــاعت واصـــبحت منهجا للجميع حكومة واعوائل وافراد ودول ســـواء كانت اسـلامية وغير اسـلامية فان الجميع سـوف يعيش عيشـة سـعيدة مثالية يسـودها الاحترام والتعاون والاخلاص وهذه الغاية المنشودة من القيم في القران الكريم .

التوصيات :

اننا بحاجة الى اعادة بناء انفسنا والمجتمعنا بناء صحيحا وصياغة القوانين والانظمة صياغة تتناسب من التطورات والتغيرات والاحوال التي يعيشـــها العالم المتحضـــر لنكون مجتمعا يشـــار اليه بالبنان ويعيش ليبدع ويتطور وينهض ويواكب وينافس الشعوب التي تعيش باحسن حال .

ومن الله التوفيق والهداية فان كان الذي جاء في هذا البحث من خير فهوا من الله فله الحمد والثناء وان كان غير ذلك فهو مني واساله تعالى العفو والغفران واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وبارك على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه اجمعين .

الممصادر والمراجع :بعد القران الكريم

١)ابن حجر احمد بن علي العســقلاني فتح الباري بشــرح صــحيح البخاري ت محمد فؤاد عبد الباقي ط٢ / ١٤١٠ / مؤسسة الرسالة بيروت .

٢)ابن الســني احمد بن محمد بن اســحاق بن ابراهيم عمل اليوم والليلة ت عبد الرحمن كوثر البرني دار الارقم ط١ / ١٩٩٨ بيروت .

٣)ابن عاشــور التحرير والتنوير محمد بن طالب بن محمد بن طاهر بن عاشــور ٢٠٠٢ ،ط٣ / الدار التونســية للنشــر – تونس.

٤)ابن كثير الدمشقي، اسماعيل ابن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق يوسف مرعشلي،١٩٩٥ الطبعة الثالثة، بيروت، دار المعرفة،

٥)ابن منظور:ن محمد بن مكرم بن علي أبو الفضــل جمال الدين ابن منظور الأنصــاري الرويفعي الأفريقي، لســان العرب، بيروت: دار المعارف ١٩٩٩، ط٩.

٦)البخاري، محمد بن اسماعيل، الادب المفرد، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م .

٧)الحمد د وليد محمد عبد العزيز تاملات في الوصايا العشر التي وردت في اواخر سورة الانعام ٢٠١٦.

٨)السرجاني : الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية،

١٠)- سميح أبو مغلي وآخرون التنشئة الاجتماعية للطفل الأردن، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ٢٠٠٢م ٢١٦٧

١١)المودودي / حركة تحديد النسل / مطبعة مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٨ .

١٢)الرازي، فخرالدين محمد بن عمر، التفسير الكبير، بيروت، الطبعة الأولى، دار الفكر١٩٩٥ .

١٣)الطبري أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ط١ ،٢٠٠٨دار التربية والتراث - مكة المكرمة .

١٤)الفيروزابادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب القاموس المحيط مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط ٨ /٢٠٠٥ .

١٥)القرطبي، محمد بن احمد، الجامع لاحكام القرآن، بيروت، دار التراث العربي ـ ١٩٨٦م.

١٦)الماتريدي ابي منصور تفسير:تاويلات اهل السنة ط١ ١٩٩٦ ،المكتبة العلمية لبنان .

١٧)مانع بن محمد بن علي المانع المانع القيم بين الإسلام والغرب الرياض:دار الفضيلة، ط١ ،١٩٩٠

چاندنی بەها و پەروەردەیەکی بەرز لە نێوان ئەندامانی کۆمەڵگادا: لێکۆڵینەوەیەکی شیکاری لە سورەتی الانعامدا

پرۆفیسۆر د.یعقوب نازم احمد السعدی
کۆلێژی زانستە ئیسلامییەکان / زانکۆی العراقیە
yaqoob.n.ahmed@aliraqia.edu.iq
مۆبایل: +٩٦٤٧٨١١٣٨٨٤١٤

پوختە:

ڕێککەوتن لەسەر ئەوە کراوە کە قورئانی بەرز لەلایەن خوای گەورەوە دابەزیوە بۆ بنیاتنانی کۆمەڵگایەک کە بە بەرزترین بەها و پەروەردەی کۆمەڵایەتی بەرز تایبەتمەند بێت، و بە هۆشیاری کۆمەڵایەتی تایبەتمەند بێت. ئەمەش لە سورەتەکاندا ڕوونە کە چەندین ئایەتیان تێدایە کە ڕێگا و بنەما و خاڵەکان ڕوون دەکەنەوە کە چۆنیەتی بنیاتنانی کۆمەڵگا لەسەر بەهاکان و پەروەردەی ئیسلامی لە ژێر ڕۆشنایی ڕێنماییەکانی قورئاندا ڕوون دەکەنەوە.

یەکێک لە سورەتە گرنگەکان سورەتی الانعامە کە چەندین ڕێسا و بنەما و ڕێنمایی بۆ بنیاتنانی کۆمەڵگا لەخۆدەگرێت، بەتایبەتی سێ ئایەتەکەی (١٥١، ١٥٢، ١٥٣) کە دە فەرمانەکە لەخۆدەگرێت. ئەم بنەما گرنگانە خزمەت بە چاندنی بەهاکان و پەروەردەی بەرز دەکەن بۆ بنیاتنانی کۆمەڵگایەک کە بە هاوکاری و پێشکەوتن و داهێنان تایبەتمەند بێت.

لە گرنگترین ئەو فەرمانانەی کە ئاراستەی کۆمەڵگا دەکرێن بریتین لە: باوەڕبوون بە خوا و شەریک نەکردنی هاوبەشی لەگەڵیدا، و ئەمە چی لە کاریگەرییەکانی لەسەر یەکگرتوویی و پەروەردەکردنی کۆمەڵگا هەیە؛ گوێڕایەڵی دایک و باوک و ڕێزگرتنیان و خزمەتکردنیان؛ پاراستنی خێزان و نەوە؛ هێرش نەکردنە سەر مرۆڤەکان بە کوشتنی ناڕەوا؛ لایەنە کۆمەڵایەتییەکانی وەک شەڕانگێزی دژی منداڵانی بێ باوک؛ لایەنە داراییەکانی وەک فێڵکردن لە کێش و پێوانە و دەرئەنجامە نەڕێنییەکانی دەرئەنجامی؛ دادپەروەری و جێبەجێکردنی پەیمانەکان و سوودەکانیان.

هەموو ئەم فەرمانانە بناغەی دامەزراندنی کۆمەڵگایەکن کە بە پەروەردە و فەزیلەت و ڕەحمەتی ئیسلامی تایبەتمەند بێت.

وشەی سەرەکی: بەهاکان، گەشەپێدان، کۆمەڵگا، دادپەروەری، دەستپاکی، خێرخوازی، پەروەردە

Instilling Values and Noble Upbringing Among Members of Society: An Analytical Study in Surah Al-An'am

Prof. Dr. Yaqoob Nazem Ahmed Al-Saadi
College of Islamic Sciences / Al-Iraqia University
yaqoob.n.ahmed@aliraqia.edu.iq
Mobile: +9647811388414

Abstract:

It is agreed upon that the Noble Qur'an was revealed by Allah Almighty to build a society characterized by the highest values and noble social upbringing, and characterized by social awareness. This is clear in the Surahs that contain many verses that explain the ways, principles, and points that clarify how to build a society upon values and Islamic upbringing in light of the Qur'anic instructions.

One of the important Surahs is Surah Al-An'am, which includes many regulations, principles, and guidelines for building society, especially the three verses (151, 152, 153) which include the Ten Commandments. These important principles serve to instill values and noble upbringing to build a society characterized by cooperation, progress, and creativity.

Among the most important commandments directed to society are: belief in Allah and not associating partners with Him, and what this has of effects on the unity and upbringing of society; obedience to parents, respecting them and serving them; preserving the family and offspring; not assaulting humans by unjust killing; social aspects like aggression against orphans; financial aspects like cheating in weight and measure and the resulting negative consequences; justice and fulfilling covenants and their benefits.

All these commandments are the foundations for establishing a society characterized by Islamic upbringing, virtue, and mercy.

Keywords: values, development, society, justice, integrity,